

## واقع قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر واستراتيجية ترقيته: ولاية تيبازة نموذجا

## The Reality of the Handicrafts and Crafts Sector in Algeria and its Promotion Strategy: Tipaza State as a Model

ربيع قرين

مخبر دراسات استراتيجيات التنوع الاقتصادي لتحقيق التنمية المستدامة  
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة، r.grine@centre-univ-mila.dz

النشر: 2022/09/24

القبول: 2022/09/15

الاستلام: 2022/08/04

## ملخص:

يعتبر قطاع الصناعة التقليدية والحرف محركا رئيسيا للاستثمار والتنمية والتمكين الاقتصادي للمرأة إلى جانب الحفاظ على الموروث الثقافي والهوية الوطنية، وقصد إعادة موقع منتجات الصناعة التقليدية انتهجت الجزائر استراتيجية جديدة تعتمد على إتاحة الفرصة للحرفيين من التواجد في أهم المعارض الدولية، ناهيك عن توفير المواد الأولية وتموين هذه الصناعات بالمواد الأساسية التي تدخل في عملية تصنيع منتجاتها، بالإضافة إلى ضمان الدعم المالي وضمان المرافقة من أجل بلوغ جودة المنتجات التي تحمل العلامة الجزائرية وتوفير اليد العاملة المؤهلة لدعم مختلف الأنشطة الحرفية في الجزائر.

**الكلمات المفتاحية:** الصناعة التقليدية، الحرف، الجزائر، تيبازة.

رموز JEL: A31، J44.

**Abstract:**

The traditional industry and crafts sector is a major driver for investment, development and economic empowerment of women, in addition to preserving the cultural heritage and national identity. In order to re-position the products of traditional industry, Algeria has adopted a new strategy based on providing the opportunity for craftsmen to be present in the most important international exhibitions, not to mention the provision of raw materials and the supply of these Industries with the basic materials that go into the manufacturing process of their products, in addition to ensuring financial support and accompanying guarantee in order to achieve the quality of products bearing the Algerian brand and to provide qualified labor to support the various craft activities in Algeria.

**Keywords:** Handicrafts, crafts, Algeria, Tipaza.**(JEL) Classification :** A31، J44.

## 1- مقدمة:

لعبت البيئة وعناصرها الأولية دورا ملحوظا في تحديد نوع الصناعات والحرف التي امتتها الإنسان قديما، فمنذ العصور الحجرية القديمة استطاع أن يشكل بعض أنواع الحجارة (الصوان) في أدوات وآلات بسيطة جدا، فتمكن بمهارة فائقة من صنع مكاشط وسكاكين وفؤوس، وفي مرحلة لاحقة أتقن صناعة رؤوس السهام من الصوان وكل ذلك في مرحلة الصيد؛ وعندما تحول الإنسان إلى الزراعة صنع المحراث وشكل مادة النخلة الأولية في كثير من المنتجات الخوصية والليفية واستعمل الجذوع والجريد في بناء المنازل والدور وفي

صناعة السفن والجسور، وتمكن من الطين وشكله لسهولة التعامل معه في صنع أوانيّه المختلفة. (البلوشي، 2016، صفحة 07)

يجمع المهتمون على أن قطاع الحرف والفنون التقليدية يحتل موقعا له أهمية خاصة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، كما على المستوى الحضاري والثقافي، وإذ تندرج منتوجاته ضمن منطوق اقتصادي تحكمه سوق تخضع لمعادلة العرض والطلب، حسب الحرف والمهن، ومقتضيات المنافسة التي فرضتها المنتجات العصرية، فإنه من جهة أخرى، يعكس حرص الحرفيين على المحافظة على أصالة حرفهم، وعلى تطويرها والتجديد في أشكالها ووظائفها، وانطلاقا من هذه الاعتبارات يبدو من الضروري إدراج هذا القطاع في كل سياسة عمومية سواء اندرجت في إطار الثقافة، أو في قطاع الصناعة التقليدية والاقتصاد التضامني.

أما في مرحلة الصناعة فيعد قطاع الصناعات التقليدية والحرف من القطاعات الاقتصادية الهامة في معظم دول العالم، إذ يمثل بالنسبة للعديد من الدول المتقدمة محورا أساسيا للتنمية الاقتصادية، ويمتلك قدرة كبيرة على دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال مساهمته في مجال التوظيف والإنتاج والاستثمار، وبالتالي تحقيق القدرات الاقتصادية والتنافسية التي تساعد على التصدير وجلب العملة الصعبة، وموفرا هاما للاحتياجات الضرورية للمواطنين خصوصا بالمناطق الريفية، بسبب مرونته في الانتشار الجغرافي مما يؤدي إلى تحقيق التوازن بين المدن والأرياف.

### 1.1 إشكالية الدراسة:

لقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على واقع الصناعات التقليدية وأهميتها في تنمية الاقتصاد الوطني واستدامته، وهذا ما يستدعي طرح التساؤل الجوهرية التالي:

ما هو واقع الصناعة التقليدية بالجزائر وما هي استراتيجية ترقيته مع دراسة حالة ولاية تيبازة نموذجا؟

### 2.1 أهمية الدراسة:

انطلاقا من مشكلة البحث يمكن إبراز أهمية الدراسة من خلال الدور الكبير الذي تلعبه الصناعة التقليدية والحرف، والتي تعتبر بمثابة محرك تنموي محلي ووطنى، وتقلص من مظاهر الفقر، وتخلق نسيج متكامل من الصناعات التقليدية والحرف التي تلبي حاجيات المواطن وخاصة في الأرياف والمناطق الحضرية، وتساهم في تمكين المرأة خاصة الماكثة في البيت.

### 3.1 أهداف الدراسة:

نهدف من خلال بحثنا بشكل رئيسي إلى:

- تقديم تأصيل نظري مختصر لموضوع الصناعات التقليدية والحرفية؛

- تسليط الضوء على واقع الصناعات التقليدية والحرف بالجزائر واستراتيجية ترقية القطاع؛
- دراسة حالة الصناعة التقليدية والحرف بولاية تيبازة.

#### 4.1 منهجية الدراسة:

تم الاعتماد في الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي في معالجة إشكالية هذا الموضوع من خلال تغطية المحاور التالية:

أولا: الإطار المفاهيمي للصناعة التقليدية والحرف؛

ثانيا: واقع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر واستراتيجية ترقية القطاع مع الإشارة إلى حالة ولاية تيبازة نموذجا.

#### 2. الإطار المفاهيمي للصناعة التقليدية والحرف:

##### 1.2 تعريف الصناعة التقليدية والحرف:

التعريف الأول: تعريف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية الحرف اليدوية (UNIDO):

قسمت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية الحرف اليدوية (UNIDO) إلى أربعة أقسام وهذا وفقا للسوق المستهدف كما يلي: (Unido, 2005, pp. 29- 30)

- **الحرف التقليدية الجميلة:** هي التي تعبر منتجاتها عن الخصائص العرقية والتراث التقليدي حيث تكون ذات طابع فريد من نوعه، تنتج بالوحدة وتصنف ضمن الأعمال الفنية كما تعرض منتجاتها في المتاحف والمعارض الفنية ويتم شراؤها من قبل محبي جمع الآثار؛

- **الحرف التقليدية:** وهي حرف تستخدم أساليب تقليدية وتكون منتجاتها مصنوعة يدويا باستعمال مواد أولية تقليدية وتكنولوجيا، الفرق بينها وبين الحرف التقليدية الجميلة هي أن الحرفين يلجؤون إلى المساعدة من طرف مصممين لمساعدتهم على ضبط المنتج حسب متطلبات السوق مع ضمان ظهور الخصائص العريقة والخلفية التاريخية والمحافظة عليها، ويمكن أن يكون الإنتاج بكميات كبيرة؛

- **الحرف التجارية:** تكون منتجاتها مصنوعة تقليديا ومكيفة حسب احتياجات وأذواق السوق وبدرجة عالية اتجاه الموضة، وتخصص للمشتريين الأجانب وتنتج بكميات كبيرة، وتعرض في المتاجر المتخصصة والمحلات التجارية؛

- **الحرف المصنعة:** وتخص كل نماذج الصناعة التقليدية المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية، تنتج بأحجام أكبر وقد لا يلتزم المنتجون لها بالطابع التقليدي للمنتج.

**التعريف الثاني: تعريف المجلس العالمي للصناعة التقليدية والحرف:**

قسم المجلس العالمي للصناعة التقليدية سنة 1984 الصناعة التقليدية إلى أربعة مجموعات وهي:  
(ANQUETIL, 1984, pp. 03- 07)

- الإبداعات ذات الطابع الفني: ويتعلق الأمر بالأنشطة التي تكون منتجاتها ذات محتوى إبداعي والتي يتطلب إنتاجها مهارات وتقنيات مرتفعة؛

- الفنون الشعبية والفلكلورية: تعكس منتجاتها تعابير مستوحاة من تقاليد وثقافات محلية ووطنية وتتطلب درجة عالية من الكفاءة والتقنيات اليدوية؛

- الصناعة التقليدية: وتشمل الورشات المنتجة لمنتجات ذات طابع تقليدي أصيل والمصنوعة يدويا ولكن بكميات كبيرة، وفي حالة توسع هذه الورشات إلى غاية الوصول إلى تقسيم العمل، في هذه الحالة لا تعتبر منتجاتها موادا لصناعات تقليدية ولكن منتجات مصنوعة بالسلسلة تحمل ذوقا محليا وموجها إلى السوق الدولية؛

- الإنتاج الصناعي: وتخص كل نماذج الصناعة التقليدية أو المواد المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية وبكميات كبيرة.

**التعريف الثالث: تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في الجزائر:**

تعرف الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر على أنها: " كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقابولة للصناعة التقليدية والحرف". (الأمر 96-01، 1996، صفحة 04)

أو بتعبير آخر الصناعة التقليدية أو الحرف اليدوية هي: " مصطلح يشمل مجموعة واسعة من المصنوعات اليدوية، يوصف بأنه جزء من النشاط الاقتصادي الذي يتميز بسمات معينة مثل الاعتماد على الموارد والمهارات المحلية المتاحة، وملكية الأسرة، والعمليات الإنتاجية الصغيرة، وكثافة العمالة، والتكنولوجيا التقليدية، أكثر المهارات المكتسبة بشكل عام عن طريق التمهين أو بمراكز التكوين". (بن زعرور، صفحة 06)

**2.2 أهمية الصناعة التقليدية والحرف:**

تتمثل أهمية الحرف التقليدية في العناصر التالية: (متولي، 2017، الصفحات 04- 05)

- تساهم الحرف التقليدية في المحافظة على الهوية والملاحم الخاصة بثقافة المجتمع، من خلال المحافظة على مهن ارتبطت بالتاريخ المادي والرموز الخاصة بالثقافة التقليدية؛
- تشكل الحرف التقليدية مصدرا من مصادر الدخل القومي وتوفير العملة الصعبة؛
- توفر الحرف التقليدية فرص عمل وتشارك في حل مشكل البطالة؛
- تعمل الحرف التقليدية على تنمية البنية التحتية للمجتمع المحلي حيث يساهم الحرفي في تنمية بيئته المحلية والارتفاع بمستوى أسرته.

### 3.2 خصائص الصناعة التقليدية والحرف:

من أهم الخصائص التي تميز الصناعة التقليدية والحرف ما يلي: (بن العمودي، 2012، الصفحات

(36-41)

- سهولة وبساطة متطلبات إنشاء مشروع حرفي: تتميز المشاريع الحرفية بانخفاض رأسمالها المادي والممول من المشروعات باستخدام أدوات إنتاج بسيطة تكلفتها منخفضة ومرتبطة عادة بالعمل اليدوي، فضلا عن اعتمادها على موارد وخدمات محلية قليلة التكلفة مقارنة بالموارد المستخدمة في صناعات أخرى؛
- عمل فردي وقرارات مركزية مرتبطة بصورة كبيرة بشخصية صاحب المشروع: ويتم ذلك من خلال هيكل تنظيمي بسيط قراراته مركزية، كما أن نجاح وبقاء المؤسسة ذات الطابع الحرفي مرتبط ارتباطا وثيقا بشخصية وخصائص مالكها، إذ عادة ما يكون صاحب المشروع الحرفي هو نفسه المسير والقائم بكل الوظائف الأساسية له؛
- انخفاض تكلفة الفرصة البديلة لليد العاملة: ما يجعل من قطاع الصناعة التقليدية والحرف محورا رئيسيا لأية استراتيجية مفتوحة لتوفير مناصب شغل انطلاقا من كونه كثيفا للعمالة وغير كثيف لرأس المال؛
- صعوبة الحصول على التمويل المناسب: وهذا يؤدي إلى ارتفاع تكلفة التمويل وبما لا يتناسب مع طاقة وقدرة تلك المؤسسات التقليدية، وهذا يمثل عائقا أمامها لزيادة الإنتاجية وجودتها وادخال أساليب جديدة أو الاستعانة بالعمالة المدربة ومن ثم ارتفاع سعر المنتج نتيجة الأعباء الإدارية وتكلفتها، مما يجعل المستهلك يتحول عنها للسلع المستوردة الأقل سعرا؛
- البعد الثقافي، الحضاري والاجتماعي للمنتج التقليدي: تعد هذه الصفة السمة التي يحرزها المنتج التقليدي دون منافس، فهو ذو بعد ثقافي لأنه يعكس الموروث الثقافي والتاريخي الوطني ويعد وليد البيئة التي ينشأ فيها، وذو بعد حضاري لأن المنتج التقليدي يتضمن مختلف أنماط الإبداع التلقائي للشعوب والجماعات سواء كانت

بدائية أو متحضرة، فهو يشمل على كل ما تم أو سيتم انجازه في الأوساط الاجتماعية بما تحويه من معتقدات وعادات وتقاليد.

- **صعوبة مطابقة المنتجات الحرفية لمقاييس الجودة والنوعية:** نعني بها مدى استيفائه لمتطلبات معينة متعلقة بمختلف أبعاد المنتج من: شكل، مواد مستعملة، تعبئة وغيرها، تجعل وحداته متجانسة ويحصل على إثرها المنتج التقليدي على شهادة مطابقة تضمن جودته وتساعد الحرفي على الحفاظ على سمعة منتوجه وتحميه من التقليد والسرقة وتسهل ولوجه إلى الأسواق الدولية، وبما أن المنتج التقليدي مكون من ثلاثة مركبات أساسية: مواد أولية، رموز تقنية وعمل؛ فإن تفاعل هذه المركبات هو الذي يصنع المنتج التقليدي الأصيل العاكس للهوية والتراث، غير أن سعي الحرفي نحو تطبيق مفهوم الجودة والنوعية كوسيلة لإشباع المتطلبات المرتبطة بأذواق المستهلكين وبيئاتهم ومستوياتهم المعيشة وثقافتهم والتي كلها عوامل غير متحكم فيها، قد يفقد المنتج أصالته خاصة كلما زادت القيمة الفنية للمنتج الحرفي.

- **ارتفاع صافي الدخل من العملة الصعبة في هذا القطاع مقارنة بصناعات أخرى:** تعد القيمة المضافة لمنتجات الصناعة التقليدية أعلى مقارنة بمنتجات صناعات أخرى، وهذا راجع لكون عملية صناعة المنتج التقليدي تتطلب مواد أولية محلية ووسائل عمل تكلفتها منخفضة جدا إلى جانب عمالة منخفضة الأجر، ما يؤدي إلى تكلفة استهلاكات وسيطية منخفضة، فإذا كان صافي الدخل من العملة الأجنبية هو الفرق بين صادرات وواردات القطاع، وكانت واردات القطاع منعدمة تكون النتيجة تحصيل مداخيل من العملة الصعبة أكبر من القطاعات الأخرى.

- **انتشارها في المناطق الريفية:** غالبا ما تنتشر حرف الصناعة التقليدية في الأوساط الريفية، ويعود ذلك لكون الصناعة التقليدية تستمد عراققتها وأصالتها من ذلك المحيط، زيادة على ذلك تعد الصناعة التقليدية وسيلة مهمة لتغطية الاحتياجات اليومية في هذه المناطق؛

- تعتمد الصناعة التقليدية اعتمادا كليا على المواد المحلية؛

- تعتمد الصناعة التقليدية على عمالة كثيفة، وعليه فقطاع الصناعة التقليدية يستهلك رأس مال أقل مقارنة بقطاعات الإنتاج الأخرى؛

- الصناعة التقليدية عنصر منافس للقطاعات الأخرى؛

- تعتمد الصناعة التقليدية على الحرفي الماهر المستوعب لأذواق المستهلك واحتياجات السوق.

## 4.2 آليات النهوض بالصناعة التقليدية والحرف:

هناك مجموعة من الآليات تهدف إلى تطوير الصناعة التقليدية ومنها: (متولي، 2017، الصفحات 21-

(22)

- إنشاء هيئة وطنية تشرف عليها الحكومة، ويكون لها فروع في المناطق المختلفة، تتمثل وظيفتها في دعم وتوجيه قطاع الصناعة التقليدية؛

- تكوين بنك معلومات عن الصناعة التقليدية وتوفير الخدمة الاستشارية المجانية للحرفيين وإمدادهم بالمعلومات المرتبطة بالصناعة التقليدية؛

- القيام بالدراسات التي تعني بالصناعة التقليدية من خلال دراسة أساليب الإنتاج المستخدمة، وكذلك أدوات الإنتاج وأماكن انتشار هذه الصناعات؛

- المساهمة في إنشاء مراكز الإنتاج في المناطق المختلفة وضبط جودة الإنتاج؛

- العمل على دعم المواد الخام المستوردة والتي تدخل في بعض الصناعة التقليدية المحلية (كالفضة والنحاس والأخشاب والعاج والصدف... إلخ)؛

- الربط بين التعليم الفني في كل منطقة والصناعة التقليدية بما يتماشى مع خصائص البيئة المحيطة والأنشطة الأولية السائدة والخبرات المتراكمة في كل مجتمع محلي؛

- دراسة العلاقات التجارية والتسويقية؛

- دعم الطلب المحلي على الصناعة التقليدية القائمة؛

- حسن استغلال السياحة له نتائج إيجابية على نمو مبيعات الصناعة التقليدية، فتطوير قطاع السياحة ينعكس بشكل إيجابي على ازدهار الصناعة التقليدية؛

- تبني نمط غير تقليدي لتنمية السياحة يركز على تشجيع الطابع المحلي كميزة نسبية يتمتع بها كل مجتمع محلي، كالعمل على تصميم المنشآت السياحية وتخطيط الخدمات بها؛

- إقامة معارض دائمة لمنتجات بعض الصناعات التقليدية بكل منطقة تقوم بعرض منتجات هذه الصناعات، وبيعها للجمهور والزائرين على أن تدخل هذه المعارض ضمن المزارات السياحية، وفتح أسواق لترويج المنتج الحرفي من خلال الدعاية لمنتجات الصناعة التقليدية في الأسواق الداخلية والخارجية من خلال وسائل الدعاية المختلفة؛

- تحسين وضع الحرفي مهنيا صحيا واجتماعيا؛

- تأسيس نقابة عمالية فنية للحرفيين، وإقامة ورش بشكل مكثف لنقل الخبرات التقنية، والتوسع في التعليم والتدريب الحرفيين؛

- رفع مستوى المنتج الحرفي والتي تشتمل على طرق زخرفة ورسم وطلاء المنتجات بأشكال وأساليب حديثة، وذلك لتطوير وتحسين مستوى المنتج؛

## 5.2 كفاءات ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف:

يمكن أن تمارس نشاطات الصناعة التقليدية والحرف بكفاءات مختلفة، إما فرديا أو في شكل مؤسسة مصغرة أو صغيرة أو متوسطة كالاتي:

أ- **الحرفي الفردي:** ويعرف على أنه: " كل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف ويمارس نشاطا تقليديا من الأنشطة السابقة الذكر، يثبت تأهيدا ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته"؛ (الأمر 96-01، 1996، صفحة 05)

ب- **تعاونية الصناعة التقليدية والحرف:** وهي عبارة عن: شركة مدنية يكونها أشخاص، ولها رأس مال غير قار وتقوم على حرية انضمام أعضائها الذين يتمتعون جميعا بصفة الحرفي.

ج- **مقولة الصناعة التقليدية والحرف:** تنقسم إلى قسمين:

- **مقولة الصناعة التقليدية:** هي كل مقولة مكونة حسب أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري الجزائري وتتوفر على الخصائص التالية: (الأمر 96-01، 1996، صفحة 06)

- ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية والحرف؛

- تشغيل عدد غير محدد من العمال الأجراء؛

- إدارة يشرف عليها حرفي أو حرفي معلم، أو بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقولة عندما لا يكون لرئيسها صفة الحرفي.

- **المقولة الحرفية لإنتاج المواد والخدمات:** تتوفر فيها نفس شروط مقولة الصناعة التقليدية باستثناء: (الأمر 96-01، 1996، صفحة 07)

- ممارسة نشاط الإنتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح أو أداء الخدمات في ميدان الحرف لإنتاج المواد والخدمات؛

- تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو صناع لا يتجاوز عددهم عشرة، ولا يحسب ضمنهم كل من: رئيس المقولة، الأشخاص الذين لهم روابط عائلية مع الرئيس (زوج، أصول، فروع)، متمنون لا يتعدى عددهم ثلاثة ويربطهم بالمقولة عقد تمهين.

## 3. واقع الصناعة التقليدية في الجزائر مع الإشارة إلى حالة ولاية تيبازة:

### 1.3 واقع الصناعة التقليدية في الجزائر:



### 1.1.3 تصنيف نشاطات الصناعة التقليدية في الجزائر:

تشكل قائمة نشاطات الصناعة التقليدية من ثلاثة ميادين تمثل في مجموعها 24 قطاع وتحمل ترقيما

خاصا بكل واحدة منها، وهي كما يلي: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية، الصفحات 03- 06)

أ- **الصناعة التقليدية الفنية:** هي كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي، ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات لصنع أشياء نفعية أو طابع تقليدي، وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة، وتعتبر الصناعة التقليدية فنية عندما تتميز بأصالتها وطابعها الانفرادي والإبداعي، وتحتوي على ثمانية قطاعات للنشاط مرقمة من 01 إلى 08، مرتبة حسب طبيعة المادة الأولية المستعملة (الطين، الزجاج، الحجارة، المعادن، الخشب، الصوف، النحاس، الجلود...الخ)، وتضم هذه القطاعات الثمانية 52 نشاطا من قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف.

ب- **الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد:** هي كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا وتوجه للعائلات وللصناعة وللزراعة، وتحتوي على تسعة قطاعات مرقمة من 09 إلى 17، مرتبة حسب مختلف نشاطات الإنتاج الموجودة والتي يمكن ممارستها بصفة تقليدية.

ج- **الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات:** وهي مجمل النشاطات التي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني باستثناء تلك التي تسري عليها أحكام تشريعية خاصة، وتشكل سبعة قطاعات للنشاط مرقمة من 18 إلى 24، مرتبة حسب طبيعة الأشغال المنجزة والتقنيات المستعملة وميادين التدخل (مركبين، مصالحين، خدمات، مرتبطة بالنظافة...إلخ)، تضم هذه القطاعات السبعة 81 نشاطا من قائمة نشاطات الصناعة التقليدية.

### 2.1.3 منتجات الصناعة التقليدية بالجزائر:

أ- **النسيج والزرايب:** يمارس النسيج في كل النواحي الجزائرية حيث تكثر تربية المواشي كالغنم والماعز والإبل، تمتلك كل منطقة دليلا من خلال الرموز المستعملة الخاصة بها، بحيث يوجد نوعان من النسيج: النسيج الأمط والنسيج بالغرزة المعقودة؛ ومن أنواع النسيج ومناطق تمركزها بالجزائر: زربية جبل عمور بمنطقة أقلو (الاغواط)، زربية معانقة بمنطقة القبائل، زربية آيت هشام بمنطقة القبائل، زربية حراكتة بمنطقة أم البواقي، زربية البابار بمنطقة خنشلة وأم البواقي، زربية قرقور بمنطقة سطيف (بوقاعة)، زربية شرشال بمنطقة تيبازة، زربية تميمون بمنطقة أدرار، زربية ميزاب بمنطقة غرداية وزربية تورساد بمنطقة قالمة.

ب- **الخزف الفني والفخار:** حرفيو الفخار والخزف الفني لهم وحدة خاصة حيث يجتمعون في أصل واحد وهو استمرارية ودوام الصناعة والاستخدامات المنزلية والعلاقة بين كل حرفي واختياراته، ومن أهم بين الشكل والزخرفة يولد رشاقة خطوط المنتج؛ تستوحي الحرفة مواضيعها من المرجع المحلي الغني بالرموز، وتتمركز

مناطق الخزف الفني والفخار: العاصمة، المدية، عين الدفلى، تيسمسيلت، الشلف، غليزان (الونشريس)، تيبازة (شينو)، منطقة القبائل (جرجرة)، برج بوعريج (البيبان والبابور)، قسنطينة، باتنة/ خنشلة/ أم البواقي (الأوراس)، تبسة/ الوادي (النامشة)، تيميمون (تامنطيط)، وادي ميزاب.

**ج- التحف:** وهي مصنوعة من مختلف المعادن اكتشفت في عدة مواقع أثرية جزائرية لاسيما النحاس، يستعمل صاحب الحرفة أوراق النحاس لصنع أشياء نفعية وأخرى للزينة، بحيث يعتمد على أدوات جد بسيطة كالمطرقة والأزميل والتي تعرف بتقنية النقش، أما تقنية الترميل فيستعين الحرفي بها أساسا على مناقش ذو أبعاد صغيرة وفي نهاية أطرافه واجهة مقببة بملقط، وتنظف القطعة بحمض "الكلور هيدريك" ممزوجة بالماء ويجفف بقطعة قماش مبللة بحمض النتريك لتصبح القطعة النحاسية أكثر لمعانا.

**د- صناعة النحاس:** من أهم مراكزها:

- **العاصمة:** تعتبر المركز الأصلي لكل النحاس الموروث عهد الوصاية على الجزائر؛

- **غرداية:** يعتبر النحاس في هذه المنطقة نفعي، فيتم صنع المنارات وقمم المساجد بالنحاس وبنقوش رقيقة جدا لكلمات قرآنية وكانت لميزاب خصوصية لذلك؛

- **تلمسان:** في هذه المدينة حرفة النحاس متطورة على نطاق واسع، وتتميز بالمهارة والبراعة الناتج عن تشبعها بالفن الأندلسي والشرقي العريق؛

- **قسنطينة:** إن حرفة النحاس قد تراجعت كثيرا وأصبحت مهددة بالزوال في الوقت الحاضر بجميع مناطق الوطن باستثناء مدينة قسنطينة، التي مازالت حرفة النحاسين أو الصفارين أو الصفارجية كما كانت تسمى سابقا تحافظ على بريقها، حتى أصبحت تعرف بحرفة النحاس والمصنوعات النحاسية (CNRPAH، 2021)؛ وتعتبر قسنطينة من أهم المدن نشاطا في هذه الصناعة بمختلف أنواعها وذات الإستعمال اليومي متمثلة في الصحن، سنيوة إضافة إلى الأدوات الخاصة بالحمام كالتاسة، محبس ومرش، والأدوات المطبخية كالباريق الشاي، السوكرية والسينييات بمختلف الأحجام، والقطار المصنوع من النحاس لتقطير الورد.

**هـ- اللباس التقليدي:** في جميع المجتمعات، يعتبر اللباس ناقلا لقيم اجتماعية وثقافية، وهو الشاهد على المكانة الاجتماعية للأسرة، وبحكم أن الجزائر نقطة التقاء الحضارات، فإنها وعلى غرار الجهات الأخرى، تمتلك مجموعة متنوعة من اللباس والأزياء ويمكن تصنيفها إلى صنفين: ريفي وحضري.

### 3.1.3 الأجهزة المؤطرة للصناعة التقليدية والحرف في الجزائر:

وتضم العديد من الأجهزة متمثلة في:

أ- الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية: من مهام الوكالة: (مرسوم تنفيذي رقم 04-313، 2004، الصفحات 10-11)

- القيام بدراسات للأسواق في مجال الصناعة التقليدية والفنية؛
  - تنظيم أو المشاركة في كل اللقاءات والتظاهرات التي تخص الصناعة التقليدية بالجزائر وبالخارج مثل: المعارض، الصالونات، الملتقيات، الأيام الدراسية والبعثات التجارية الهادفة إلى ترقية منتجات الصناعة التقليدية والفنية وتطويرها؛
  - المساهمة في تحديد الشروط التقنية الضرورية لمراقبة جودة وأصالة منتجات الصناعة التقليدية والفنية؛
  - نشر أو اقتناء كل المطبوعات والمنشورات والدعائم الترقية المتعلقة بالصناعة التقليدية والفنية؛
  - مساعدة وتوجيه الحرفيين حول كل ما له علاقة بالتقنيات والتكنولوجيات الحديثة للصناعة التقليدية؛
  - تمويل الحرفيين الذين ينشطون في منازلهم والمؤسسات الحرفية التي تعبر عن حاجتها مع ضمان تسويق منتجاتهم ومرافقتهم في عملية التصدير في إطار عقود تقديم خدمات تبرم لهذا الغرض؛
  - إقامة علاقات تقنية ومهنية أو تجارية مع هيئات أجنبية والمحافظة عليها.
- ب- الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف: من مهامها: (مرسوم تنفيذي رقم 97-101، 1997، الصفحات 25-26)

- تسير البطاقة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف؛
- تزود السلطات العمومية بمبادرة منها أو بناء على طلب هذه السلطات، بالمعلومات والآراء والمقترحات المتعلقة بالمسائل التي تخص قطاع الصناعة التقليدية والحرف على الصعيد الوطني؛
- تنظم التشاور بين الحرفيين وتجمع آراءهم في المسائل التي تعرضها عليهم الإدارة قصد دراستها؛
- تخلص الآراء والتوصيات والاقتراحات التي تعتمدها غرف الصناعة التقليدية والحرف وتشجع التنسيق بين برامجها ووسائلها؛
- تتجز كل عمل له منفعة مشتركة بين غرف الصناعة التقليدية والحرف وتحفزها على القيام بالمبادرات؛
- تتولى تمثيل أعضائها لدى السلطات العمومية وتعين ممثلها لدى هيئات التشاور والاستشارة الوطنية؛
- تسعى إلى ترقية قطاع الصناعة التقليدية وتنميته لا سيما اتجاه الأسواق الخارجية؛

- تصدر كل وثيقة أو شهادة أو استمارة كما يحددها الوزير المكلف بالصناعة التقليدية وتكون مخصصة للحرفيين لاستعمالها في الخارج؛
  - تنظم أو تشارك في تنظيم جميع اللقاءات والتظاهرات الحرفية في الجزائر وخارجها، لا سيما المعارض والندوات والمحاضرات والأيام الدراسية والمهام التجارية التي يكون غرضها ترقية النشاطات الحرفية الوطنية والمبادلات التجارية مع الخارج وتطويرها؛
  - تقيم علاقات التعاون والتبادل وتبرم الاتفاقات مع الهيئات الأجنبية؛
  - تنظم إلى الهيئات الجهوية أو الدولية التي لها نفس الطبيعة أو تسعى إلى تحقيق نفس الأهداف؛
  - تنشر وتوزع كل نشرة تتصل بموضوعها؛
  - تقوم بمهام تكوين الحرفيين وتحسين مستواهم وتجديد معلوماتهم؛
  - تنشئ مؤسسات ذات طابع حرفي أو تديرها أو تسيروها كمدارس التكوين وتحسين المستوى ومؤسسات ترقية الحرفيين ومساعدتهم، ومؤسسات دعم هذه الأنشطة وهياكل ذات طابع حرفي، لا سيما قاعات العرض والبيع ومناطق النشاطات الحرفية.
- ج- غرف الصناعة التقليدية والحرف:** من مهامها: (مرسوم تنفيذي رقم 97-100، 1997، الصفحات 17-18)
- تسير سجل الصناعة التقليدية والحرف؛
  - تقترح على السلطات المعنية برنامج تنمية نشاطات الصناعة التقليدية والحرف على مستوى دوائرها الإقليمية، وتتولى تنفيذها بعد موافقة الوزير المكلف بالصناعة التقليدية؛
  - تقوم بالتصديق على منتوجات الصناعة التقليدية وتسلم كل الوثائق أو الشهادات أو التأشيرات المتعلقة بنوعية الخدمات؛
  - تعرض على السلطات العمومية ذات الصلة بالغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف كل التوصيات أو الاقتراحات في مجال التشريع والتنظيم الحرفيين والجبائين؛
  - تقوم بكل عمل يرمي إلى ترقية قطاع الصناعة التقليدية والحرف وتطويره لا سيما في مجالي التصدير والاستثمارات؛
  - تنشر وتوزع كل وثيقة أو مجلة أو دورية تتصل بهدفها؛
  - تشارك في مبادرات الهيئات التمثيلية التي لها نفس الأهداف؛
  - تقوم بأعمال التكوين وتحسين المستوى وتجديد المعلومات لصالح الحرفيين التابعين لدوائرها الإقليمية؛

- تبدي آراءها في إحداث نشاطات الصناعة التقليدية والحرف؛
- تحدث مؤسسات تتصل بمهامها، لا سيما الفروع ومدارس التكوين وتحسين المستوى ومؤسسات الترقية ومساعدة الحرفي، وكذا هياكل العرض ومساحات البيع ومناطق النشاطات الحرفية.

### 4.1.3 استراتيجية ترقية الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر:

تتضمن الاستراتيجية التي سطرته الجزائر من أجل ترقية قطاع الصناعة التقليدية والحرف ما يلي:

#### أ- البرنامج الترقوي للصناعة التقليدية:

يتم تسطير برنامج مكثف للتظاهرات والصالونات المحلية والوطنية والدولية سنويا، حيث انتقل عدد التظاهرات الترقية الوطنية السنوية في المتوسط 30 تظاهرة من 1999 إلى 2009 إلى 65 تظاهرة حتى نهاية 2013، لتصل إلى 98 تظاهرة في سنة 2014، وتبلغ 292 تظاهرة سنة 2017.

كما ارتفع عدد الحرفيين المستفيدين من هذه التظاهرات من 1800 تظاهرة سنويا خلال الفترة من 1999 إلى 2009 إلى ما معدل 3600 مشارك خلال الفترة من 2010 إلى 2013، لتصل إلى 6800 مشارك خلال سنوات 2014 و2016 و7200 مشارك خلال سنة 2017.

#### ب- تسليم علامات النوعية ودمج منتوجات الصناعة التقليدية والحرف:

يطلق على هذه العلامة اسم "صناعة تقليدية جزائرية"، ويمكن تسليمها طبقا لأنواع ومستويات الجودة، ولا تسلم هذه العلامة إلا لمنتوجات الصناعة التقليدية التي ينجزها الحرفيون، والتعاونيات أو المؤسسات الحرفية، ويجب أن تتميز هذه المنتوجات من طرف الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية بما يلي: (مرسوم تنفيذي رقم 97-390، 1997، صفحة 14)

- بطابع تقليدي جزائري أصيل، ومستوحاة من الفن المحلي؛

- بمستوى من الجودة من حيث اختيار المواد المستعملة والعناية في التنفيذ؛

- بصنع يدوي أو بصنع يستعين بلوازم تكميلية.

وقد قام قطاع الصناعة التقليدية بالتعاون مع المعهد الجزائري للنقيس بوضع معايير مرجعية للعديد من منتوجات الصناعة التقليدية ومن ضمن هذه المعايير نجد معايير دمج الزرابي التقليدية؛ ودمج الزرابي التقليدية هي عبارة عن عملية التحقق من مدى تطبيق معايير صناعة الزرابي التقليدية، ويتم تجسيدها بوضع ختم (بطاقة بلون معين تلصق على جانب الزرابي)، والتي تمثل ضمان من الدولة أن السجاد تقليدي صنع باليد وباستعمال مواد أولية طبيعية، ويضم قطاع الصناعة التقليدية أربعة مراكز لدمج الزرابي وهي: غرداية، تيبازة،

تلمسان وتبسة، ومنذ إنشائها في عام 2008 حتى نهاية عام 2017، شملت عملية المراقبة 8291 زربية وتم دمج 1992 منها، وهو ما يمثل نسبة 24.02%.

### ج- الامتيازات الممنوحة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر:

يستفيد الحرفي من عدة امتيازات تشمل: (الأمر رقم 01/96، 1996)

- يتم إشراك الحرفيين وتعاونيات ومقاولات الصناعة التقليدية والحرف في مختلف النشاطات التي تنظمها غرفة الصناعة التقليدية الفنية التابعة لموقع مقرهم القانوني؛

- يستفيد الحرفيون وتعاونيات ومقاولات الصناعة التقليدية والحرف، وخاصة أولئك الذين يمارسون نشاطهم في الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية، من امتيازات جبائية والقرض والتمويل والتكوين والتي سوف نتطرق إليها لاحقا؛

- تدعم الدولة وتتخذ كل التدابير التشجيعية لوضع الهياكل والشبكات الخاصة التي تسمح لتنظيمات الصناعة التقليدية والحرف، بتنظيم تمويلها بنفسها بالمواد الأولية والتجهيزات والأدوات؛

- يستفيد الحرفيون وتعاونيات ومقاولات الصناعة التقليدية والحرف من اقتناء قطع أرضية في حدود تواجد مناطق النشاطات المهيأة؛

- تنشأ جوائز سنوية للصناعة التقليدية والحرف؛

- منحة شهرية تقدر بـ 4.000 دج بالنسبة للشباب المنصب لدى الحرفيين المعلمين. (وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، الموقع: <https://www.mtess.gov.dz>)

د- الدعم والقروض البنكية:

### ❖ الدعم من خلال صندوق ترقية الصناعة التقليدية:

يهدف هذا الصندوق إلى تمويل نشاطات دعم وتطوير دعم وتطوير وترقية نشاطات الصناعة التقليدية الممارسة في الوسط الحضري أو المناطق الريفية والتي يبادر بها المتعاملون والجمعيات ومؤسسات الدعم التابعة لقطاع الصناعة التقليدية. (مرسوم تنفيذي رقم 08-301، 2008، صفحة 05)

بغرض تفعيل دور هذا الصندوق وتجاوز النقائص التي شابت عمليات الدعم لابد من اتخاذ بعض التدابير تخص العناصر التالية: (بن زعرور، تجربة الجزائر في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف، 2014، صفحة 40)

- لا مركزية تسيير الصندوق؛

- تعميم الاستفادة لكل النشاطات الحرفية؛

- تبسيط إجراءات الاستفادة؛
- اشتراط المساهمة الشخصية للمستفيدين للحصول على الدعم؛
- تحديد سقف التمويل لكل نشاط؛
- توسيع أبواب نفقات الصندوق لتشمل المواد الولية؛
- تمكين الغرف من الحصول على اعباء تسيير ملفات الدعم؛
- توسيع مداخيل الصندوق بإنشاء رسم على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- إتاحة تعامل الصندوق وفق صيغة قروض لا ربوية.

#### ❖ الحصول على قروض بنكية:

يواجه الكثير من الحرفيين والذين يرغبون في إنشاء أنشطتهم أو توسعتها إلى مجموعة من العقبات من ضمنها الحصول على القروض البنكية، ومن أجل تدليل هذه العقبات نقترح ما يلي: (بن زعرور، تجربة الجزائر في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف، 2014، صفحة 41)

- تحفيز البنوك على تقديم قروض بنكية للحرفيين توافق مبادئ الشريعة الإسلامية؛
- إنشاء صندوق ضمان القروض للحرفيين؛
- تأسيس مؤسسة مالية تتعامل بـ "القرض المصغر" (Micro finance).

هـ- **المزايا الجبائية الممنوحة للحرفيين التقليديين:** وتتمثل في المزايا التالية: (المديرية العامة للضرائب،

2018، الموقع: <https://www.mfdgi.gov.dz/index.php/ar/vos-avantages-fiscaux-ar>)

- في مجال الرسم على القيمة المضافة: تطبيق المعدل المخفض للرسم على القيمة المضافة والمقدر بـ 9 %.

- في مجال الضريبة على الدخل الإجمالي والرسم على النشاط المهني: يستفيد من الإعفاء الكلي من الضريبة على الدخل الإجمالي ومن الرسم على النشاط المهني لمدة عشر سنوات الحرفيون التقليديون وكذلك أولئك الممارسون لنشاط حرفي فني؛

- في مجال الضريبة الجزافية الوحيدة: يستفيد من الإعفاء الدائم من الضريبة الجزافية الوحيدة، الحرفيون التقليديون وكذا الأشخاص الذين يمارسون نشاطا حرفيا فنيا والمقيدين في دفتر الشروط الذي تحدد بنوده عن طريق التنظيم.

#### و- تخصيص يوم وطني للحرفي (09 نوفمبر):

تم تغيير تسمية اليوم الوطني للصناعة التقليدية لتصبح ابتداء من سنة 2014 تسميته اليوم الوطني للحرفي، وذلك حتى يكون الاحتفال لكل الحرفيين دون استثناء لأي فئة أو مجال أو نشاط، ويدخل اليوم

الوطني للصناعة التقليدية ضمن الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالصناعة التقليدية والحرف، ومن أهداف الاحتفال باليوم الوطني للحرفي: (غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية الطارف، الموقع:

[https://www.cam36.com/?page\\_id=34](https://www.cam36.com/?page_id=34))

#### ❖ على الصعيد الاقتصادي: وتشمل:

- الإشادة بالدور الاقتصادي لاسيما في مجال خلق مناصب الشغل وخلق القيمة المضافة ومساهمته في تلبية الحاجيات من توفير للمنتجات والخدمات المختلفة؛
- توفيره لقاعدة هامة من المعارف بين الأجيال عن طريق التكوين والتمهين؛
- تشجيع التنافس والإبداع.

#### ❖ على الصعيد الاجتماعي: وتشمل:

- التحسيس بالبعد الاجتماعي للصناعة التقليدية والحرف كقطاع مساهم في الحفاظ على الاستقرار والارتباط الاجتماعي وكعامل من عوامل الارتباط الأسري من خلال ضمان انتقال الحرفة من الجد إلى الأب؛

- التكفل بعدد من الشباب مما يجعله مساهما في الحفاظ على هذه الفئة من كل أشكال الانحرافات.

#### ❖ على الصعيد الثقافي: وتشمل:

- مساهمته في الحفاظ على الإرث الحضاري؛
- حفاظه على التميز الثقافي للشخصية الجزائرية دوليا، إقليميا وقاريا باعتباره رافدا من روافد الهوية الجزائرية.

#### ❖ على الصعيد العلمي والإعلامي: وتشمل:

- تشجيع الكفاءات العلمية والأخذ برأيها في توجهات القطاع المستقبلية؛
- استغلال البحوث العلمية لإثراء ذاكرة القطاع؛
- تكوين قاعدة معطيات علمية بشأن حركية القطاع؛
- تشجيع الإعلاميين للاهتمام بالقطاع باعتباره عامل ثقافي ومحرك لديناميكية إقتصادية.

#### ❖ على الصعيد التنظيمي: وتشمل:

- توسيع التشاور مع مختلف الهيئات والقطاعات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بالقطاع؛
- تبني رؤية محلية قريبة من انشغالات الحرفي للتعامل مع المشاكل الميدانية للقطاع؛
- جعل الشركاء كمعنيين مباشرين بقضايا القطاع وليس كمساهمين؛



- تقوية العمل الجوّاري والرفع من مستوى أداء حضور هيئات ومؤسسات المجتمع المدني القطاعي.

### ز- جوائز الصناعة التقليدية والحرف:

تتضمن جوائز الصناعة التقليدية والحرف: جائزة الصناعة التقليدية، بالإضافة إلى جائزة الصناعة الحرفية الفنية، وتخصص هذه الجوائز الوطنية في إطار تشجيع النشاط الحرفي وترقية الإنتاج الحرفي الوطني، لمكافأة ما يعتبر أحسن الأعمال الحرفية التي أنجزها الحرفيون والتعاونيات والمؤسسات الحرفية؛ وتتمثل هذه الجوائز في الميداليات ولوحات الشرف وكذا المكافآت المالية التي تحدد قيمتها سنويا بقرار من الوزير المكلف بالصناعة التقليدية. (مرسوم تنفيذي رقم 97-273، 1997، صفحة 22)

وتتضمن جوائز الصناعة التقليدية والحرف على: (مرسوم تنفيذي رقم 18-69، 2018، الصفحات

04-05)

- جائزة العمل على الطين والجبس والحجر والزجاج وما يماثلها؛

- جائزة المعدن على المعدن (بما في ذلك المعادن الثمينة)؛

- جائزة العمل على الخشب ومشتقاته وما يماثلها؛

- جائزة العمل على الصوف والمواد المماثلة؛

- جائزة العمل على القماش أو نسيج؛

- جائزة العمل على الجلود؛

- جائزة العمل على المواد المختلفة.

### 5.1.3 الدور الاقتصادي للصناعات التقليدية بالجزائر:

يعد قطاع الصناعة التقليدية والحرف إحدى القطاعات الناشئة التي تلعب دورا مهما محوريا في التنمية الاقتصادية، حيث يمكن لكل فرد القيام بأشياء إبداعية منتجة، ومن جملة التدابير التي يمكن اتخاذها للاستفادة من النمو غير المستغل في هذا القطاع:

- توفير السلع والخدمات للمجتمع:

توفر منتجات الصناعة التقليدية خدمات للمجتمع وتشكل استجابة سريعة وفورية للتحديات التي تواجه الأسر الفقيرة سواء في الأرياف والمدن، فهي تساهم في حل المشاكل المعيشية كإخفاض المستوى المعيشي للأسر، وهي بذلك تعالج الكثير من مظاهر البطالة وضعف الدخل وعدم استقراره، وما يخلفه من سوء التغذية وتدني المستوى الصحي للأسر وتدني المستوى التعليمي، كما تمكن الممارسة المستديرة لنشاطات الصناعة التقليدية من تنمية الوعي للمرأة الريفية بجوانبه المختلفة الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق التوافق مع بيئتها

الاجتماعية والاقتصادية، وتنمية وعى المرأة الاقتصادي هو إدراك المرأة لكيفية رفع مستوى الأسرة المعيشي عن طريق زيادة دخلها من خلال تحسين استغلال موارد الأسرة المتاحة والقيام ببعض الصناعات المنزلية والاستفادة.

#### - توفير السلع والخدمات للاقتصاد الوطني:

يستخدم الحرفيون المواد الأولية الزراعية لتحويلها لإنتاج العديد من المواد الغذائية كالحبوب والعصائر والمعاجن والزيوت، كما يوفر نشاط تربية الحيوانات مواد أولية خام للصناعات النسيجية من مختلف أنواع الصوف والوبر، وصناعة الألبان، وتوفر الغابات مجالا لنشاط الحرفيين إما لاستغلال الحطب والأخشاب، أو استغلال الفلين، أو النباتات ذات الاستعمال الطبي، وللصناعة التقليدية أيضا صلة وطيدة مع الصناعة، فالعديد من النشاطات الحرفية تستخدم المواد الأولية الصناعية لاسيما الاستخراجية منها، وأشهر هذه المواد الطين المستعمل في الفخار، والنحاس للصناعة النحاسية، والذهب والفضة لصناعة الحلي والمجوهرات، كما يوفر الحرفيون خدمات التصليح لتجهيزات المصانع، وتجد المنتجات الحرفية سوقا في قطاع البناء الذي يستخدم الكثير من المنتجات الحرفية كالنجارة، الحدادة، الجبس... الخ، كما يمكن للحرفيين أن يكونوا موردين للقطاع الحرفي سواء بتوفير بعض المواد الأولية (الأسمدة الطبيعية المعالجة من البقايا النباتية والحيوانية) أو من خلال نشاطات الصيانة والتصليح للتجهيزات الميكانيكية التي يستخدمها القطاع الفلاح؛ ويضاف إلى ذلك، أنه حين تسهم الصناعة التقليدية في استقرار سكان الريف بمناطقهم، تصبح عامل جذب واستقطاب مميز للسواح، ويؤدي هذا إلى تعزيز الأصول الثقافية والإبداعية، وتوسيع نطاق انتشار المنتجات الحرفية.

#### - تصدير منتجات الصناعة التقليدية:

كثيرا ما تتردد فكرة أن الصناعة التقليدية الجزائرية تتميز بقدرات تصديرية معتبرة، وكثيرا ما يدعم بعض الخبراء هذه المقولة سواء بالإشارة إلى الإمكانيات التصديرية الفعلية التي كان يتمتع بها القطاع سنوات السبعينات من القرن العشرين، أو بمقارنة وضعية حرفنا البدوية بما تفعله الصناعة التقليدية لدى الجارين الشرقي والغربي (تونس والمغرب)، وقد زاد تعمق هذه الفكرة مع ما شهدته الصناعة التقليدية الجزائرية في عشرات الصالونات الدولية التي شاركت فيها غرف الصناعة التقليدية والحرف والحرفيين، حيث يكون الإقبال فيها كبيرا، حيث تسعى الدولة جاهدة لتشكيل قوة تصديرية لنشاطات الصناعة التقليدية، سواء من خلال عمليات تحسين جودة المنتجات أو تطوير روح المقابلة لدى الحرفيين للرفع من قدراتهم على التعامل مع الأسواق، أو الدعم المباشر للعمليات الترويجية لتصدير منتجات الصناعة التقليدية بالمعارض الخارجية.

#### - تنشيط القطاع السياحي:

طور الحرفيون الجزائريون صناعاتهم التقليدية بما يخدم المجتمع والاقتصاد المحليين، وقد تكون هذه الصناعة التقليدية محل إعجاب السائحين الأجانب على قلتهم، ومحل إقبال السائح الجزائري الذي بدأ يطور سلوك السياحة الداخلية، يعكس اقتناء منتجات الصناعة التقليدية محاولة السائح استدامة تجربته السياحية في مختلف المناطق، وقد أنشأ قطاع الصناعة التقليدية هياكل موزعة على مختلف ولايات الوطن مثل: دور الصناعة التقليدية ومراكز الصناعة التقليدية، وتعمل هذه الهياكل كسوق دائمة لمنتجات الصناعة التقليدية، حيث يمكن للسائح والزائر من تجربة التسوق مع الحرفيين المنتجين مباشرة، وتندرج هذه العملية التي تستهدف توفير الحرف اليدوية للجميع، في إطار الجهود التي تبذلها الوزارة لدعم الجهات الفاعلة في الحرف وتطوير نشاطها، وتهدف إلى تسويق منتجات الحرف اليدوية من خلال تمكينها من المنظورية الدائمة والتميزة، لقد أصبح مركز تثمين المهارات المحلية بمسعد مزارا سياحيا لمختلف الفاعلين في السياحة وللمهتمين بصناعة القشابية والبرنوس، كما يشهد المركز مجيء الكثير من التجار الذين يشترون المنتجات المصنوعة مباشرة من الحرفيين العاملين في المركز، ولهذا، فدور المركز ليس مهما في مساعدة الحرفيين فقط، ولكن الأهم أنه يساعد في الحفاظ على تراث المنطقة من الاندثار، ويعرف المركز تنظيم العديد من المعارض والتظاهرات الترويجية لمنتجات البرنوس والقشابية سواء بمبادرة من الغرفة القائمة عليه أو بمشاركة جمعيات محلية ذات صبغة ثقافية وسياحية، أما دار الصناعة التقليدية بتامنغست فقد أصبحت مزارا سياحيا بامتياز، تحتضن الدار العديد من ورشات الحرفيين الذين يعرضون منتجاتهم على مدار أيام السنة، وتحتضن فعاليات المعارض الحرفية. (بن زعرور، الصفحات 06-10)

### ح- تطور العمالة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر:

#### ❖ إنشاء الأنشطة والمؤسسات المصغرة الحرفية:

ظهور المقاولة وريادة الأعمال وتطورها ظاهرة مهمة في الاقتصادات المعاصرة، لطالما تم الاعتراف بها على أنها القوة الدافعة الرئيسية لاقتصادات السوق وعامل للتخفيف من حدة الفقر. وقد شهد قطاع الحرف تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة، فقد بلغ عدد الحرفيين الممارسين للأنشطة الحرفية نهاية سنة 2021 حوالي 430 ألف حرفي، وهم يتزايدون سنويا بقرابة 25 ألف حرفي؛ وتعتبر الجزائر العاصمة الولاية السبابة في مجال النشاط الحرفي بما يقارب 25 ألف حرفي، تليها كل من قسنطينة (20 ألف حرفي) وسطيف (18 ألف حرفي) ثم تيزي وزو (16 ألف حرفي)، والجدول التالي يوضح تطور الأنشطة بالجزائر في الفترة (2014-2021):

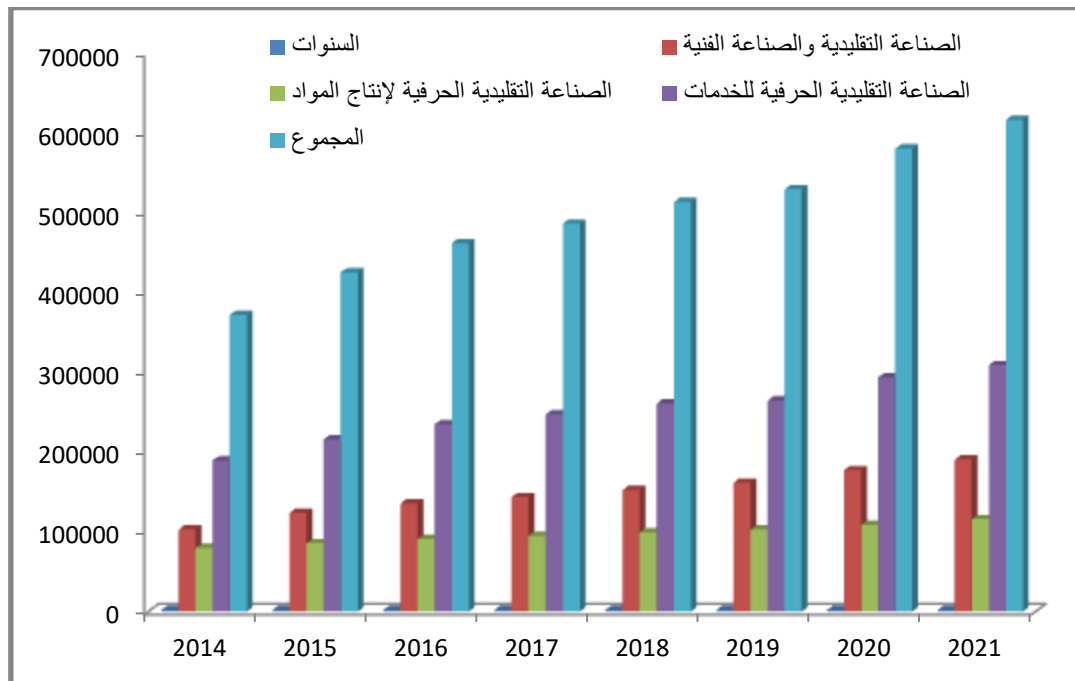
## الجدول رقم (01): تطور عدد الأنشطة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف (2014 - 2021).

السنوات	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الصناعة التقليدية والصناعة الفنية	102971	124030	136160	143831	152814	162051	177820	191258
الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد	80061	85963	91014	95204	99622	103231	109004	116095
الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	190146	216607	235800	248399	262001	265420	294727	310069
المجموع	373178	426600	462974	487434	514437	530702	581551	617422

المصدر: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية، الموقع: <https://www.mta.gov.dz>)

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن عدد الأنشطة بقطاع الصناعة التقليدية في الجزائر شهد تطورا ملحوظا من سنة 2014 إلى 2021، وهذا راجع إلى الإهتمام بهذا القطاع من طرف الجهات الوصية وكذلك الامتيازات الممنوحة له خلال هذه الفترة، والشكل الموالي يوضح ذلك.

## الشكل رقم (01): تطور عدد الأنشطة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف (2014 - 2021).



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (02).

## ❖ تطوير العمل الحرفي النسوي:

تعتبر النساء كرائدات أعمال ناجحات من خلال رغبتهن القوية وصفاتهن وقدراتهن على تنمية اقتصادية قوية، ومن المعترف به أيضا أن المقاولاتية النسوية مصدرا لزيادة التنوع في ريادة الأعمال، وتوفير الصناعة

التقليدية مجالا خصبا للمقاولة النسوية خصوصا إذا حظيت بدعم الأسرة، الثقة بالنفس، التحفيز، المخاطرة والحصول على مهارات العمل، ولذلك عملت السياسات الحكومية على التأثير في هذه الجوانب لتمكين النساء من الوصول إلى التمويل والثقافة والتنظيم.

فقد بلغ عدد الحرفيات اللواتي أنشأن نشاطا حرفيا نهاية سنة 2021 ما يفوق 135 ألف حرفية، أي أن النساء الحرفيات تشكلن 3.31 % من مجموع الحرفيين الناشطين، وتتركز معظم النشاطات النسوية في مجال الصناعة التقليدية والفنية بعدد يفوق 97 ألف حرفية أي بنسبة تقارب 3.96 %.

#### ❖ توليد مناصب الشغل:

بلغت القوة العاملة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر نهاية سنة 2021 حوالي 1105267 منصب شغل (وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية، الموقع: <https://www.mta.gov.dz>)، ويوفر القطاع مناصب الشغل في الوسط الحضري بنسبة 67 % وفي الوسط الريفي بنسبة 24 %، وتبلغ قدرة الصناعة التقليدية على إنشاء مناصب الشغل بما يصل إلى 65 ألف منصب سنويا، فعدد الحرفيين المسجلين بغرف الصناعات التقليدية عبر الوطن لسنة 2022 يناهز 450.000 حرفي، ما مكن من استحداث أكثر من مليون منصب عمل (الإذاعة الجزائرية، 2022)؛ والجدول التالي يوضح تعداد المناصب المفتوحة في قطاع الصناعة التقليدية بالجزائر (2015-2021):

#### الجدول رقم (02): مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية بالجزائر (2015-2021).

السنوات	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الصناعة التقليدية الفنية.	77932	44670	28360	33296	43178	30106	30606
الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد.	14763	12665	10455	11082	15578	8300	9190
الصناعة التقليدية للخدمات.	50276	36662	23915	25927	27453	20067	17996
المجموع.	971142	93997	62730	70305	86209	58473	57792

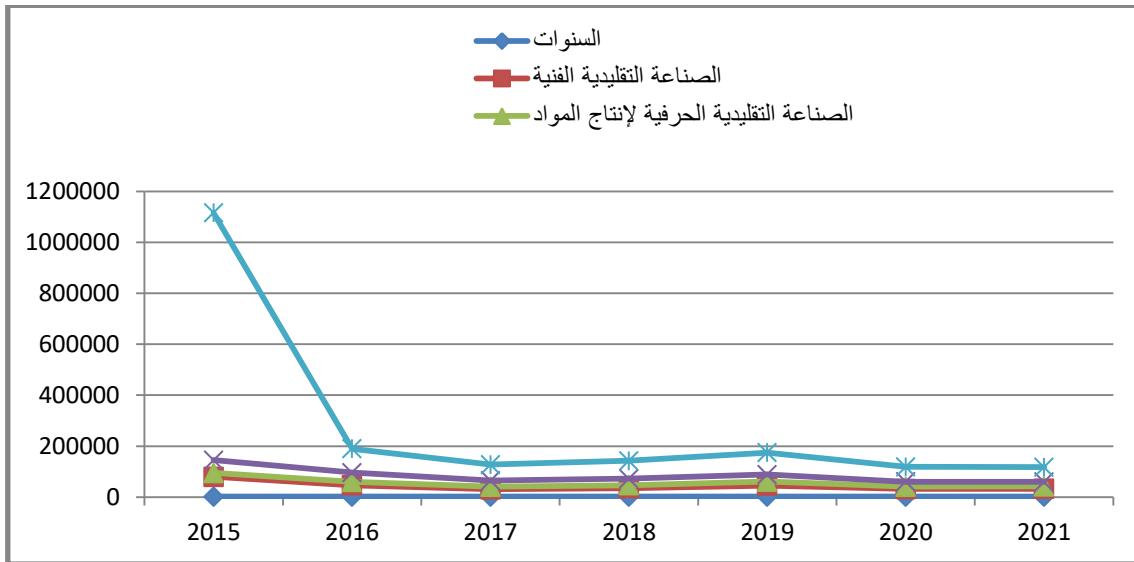
المصدر: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية، الموقع: <https://www.mta.gov.dz>)

نلاحظ من خلال معطيات الجدول السابق أن عدد المناصب المخصصة لقطاع الصناعة التقليدية والحرف عرفت تناقصا محسوسا وخاصة سنة 2017، وهذا ربما نقص الدعم المقدم من طرف الدولة في هذه الفترة أين عرفت الجزائر نقصا في المداخيل وهذا بعد الانخفاض المحسوس في أسعار المحروقات، وكذلك في سنة 2020 و2021 نظرا لحالة الغلق الذي شهدتها البلاد بسبب انتشار وباء كورونا.

#### ❖ توفير مناصب التمهين:

يعد التمهين رهان بالنسبة للحرفيين فهو بمثابة فرصة لتوظيف المتمهين وفرصة لتدريب عمال جدد عن طريق نقل المعرفة المحددة بسهولة، فإذا كان التمهين هو الاستجابة الصحيحة لتعلم حرفة فإنه أيضا الأسلوب الأمثل للحصول على عمال فعالين، ويشكل التمهين قاعدة خلفية للتكوين المقاولاتي، فمن خلال احتكاك المتمهين بالحرفيين يتعلمون التحكم في مختلف مهارات التناول الحرفي، ومن ثم فالتمهين وبعده الاشتغال كعمال لدى الحرفيين هو اكساب لهذه الفئة لمهارات خلق المؤسسات الحرفية، يتمتع قطاع الصناعة التقليدية بقدرات معتبرة في مجال التمهين، كما يقدم تحليل الصعوبات التي يواجهها الحرفيون الجزائريون صعوبة حصول الكثير منهم على متمهين رغم حاجتهم الماسة إليهم تحضيريا لليد العاملة الماهرة التي يرغبون في تشغيلها وهم مستعدون لذلك؛ وفي الواقع، بينما يبحث حوالي 11 % من السكان عن عمل، فإن النشاط الحرفي يكافح من أجل التشغيل، بتطبيق نسبة 42 % من الحرفيين على عدد الحرفيين الممارسين فعليا البالغ 430 ألف حرفي، يمكن أن نقدر القدرة الفعلية للمتمهين في قطاع الصناعة التقليدية بما يفوق 172 ألف متمهن، ويمكن أن يتضاعف هذا العدد باحتساب متمهين لكل حرفي في مستقبل، بمعنى أن التمهين في الحرف التقليدية بإمكانه امتصاص 34 % من أعداد البطالين وتحضيرهم لسوق العمل، ويوضح الشكل التالي تعداد العمالة في قطاع الصناعة التقليدية بالجزائر في الفترة (2015 - 2021) كمايلي:

#### الشكل رقم (02): تطور اليد العاملة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر (2015 - 2021).



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (01).

### 6.1.3 تحديات قطاع الصناعة التقليدية بالجزائر:

- تتعرض المؤسسات الحرفية للعديد من الصعوبات التي تعرقل نشاطها في الأجل القصير وتهدد نموها وبقائها في الأجل الطويل، ويمكن حصر أهم هذه التحديات التي تواجه المؤسسات الحرفية فيما يلي: (قبايلي، شرارة، و بودرينة، صفحة 06)
- عدم إدراج قطاع الصناعة التقليدية والحرف كأولوية تنمية ضمن السياسات الاقتصادية الإصلاحية للبلاد وكذا ضعف التشريعات والنظم الواضحة لدعمه؛
  - عدم الاستقرار التنظيمي الذي عرفه القطاع؛
  - صعوبة الحصول على محلات لممارسة المهنة وعلى العتاد الضروري لعملية الإنتاج بالإضافة إلى وجود نقص التموين بالمواد الأولية وعدم توفرها بالجودة المقبولة وبالأسعار المناسبة؛
  - سوء ظروف ممارسة النشاط الحرفي؛
  - نقص التأهيل المهني للحرفيين؛
  - ضعف التحفيز المالي والجبائي؛
  - ضعف القدرة التنافسية للمنتوج الحرفي الجزائري؛
  - إشكالية تسويق المنتجات التقليدية؛
  - صعوبة تصدير المنتج التقليدي؛
  - نقص الدراسات والأبحاث بالإضافة إلى ضعف التنظيمات الجمعوية وقلتها؛
  - نقص اليد العاملة وعزوف الشباب على ممارسة هذا النشاط.
- كل هذه الصعوبات جعلت من المؤسسات الحرفية مؤسسات ذات مردودية ضعيفة وغير متكيفة مع المستجدات الدولية.

### 2.3 دراسة حالة الصناعة التقليدية بولاية تيبازة:

#### 1.2.3 تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف بولاية تيبازة:

##### ❖ عدد الحرفيين:

شهد قطاع الصناعة التقليدية بتيبازة تطورا في عدد الحرفيين ليلبغ 8305 حرفي حتى نهاية سنة 2021، موزعين بين مختلف فروع النشاط حيث احتل ميدان الصناعة التقليدية للخدمات الحصة الأكبر بنسبة 58.76 %، يليه ميدان الصناعة التقليدية الفنية في المركز الثاني بنسبة 24.62 %، أما المركز الأخير فكان لميدان الصناعة التقليدية لإنتاج المواد بنسبة 16.62 %، والجدول التالي يوضح ذلك.

## الجدول رقم (03): عدد الحرفيين بولاية تيبازة حتى سنة 2021.

الرقم	فروع النشاط	عدد الحرفيين	النسبة المئوية
01	الصناعة التقليدية الفنية	2045	% 24.62
02	الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	1380	% 16.62
03	الصناعة التقليدية للخدمات	4880	% 58.76
المجموع		8305	% 100

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية تيبازة، الموقع: <https://tipaza.mta.gov.dz>)

## ❖ عدد المناصب المستحدثة:

وقد عرف القطاع انتعاشا في عدد الحرفيين حتى نهاية سنة 2021، فقد بلغ إجمالي عدد المناصب المستحدثة لهذه السنة وحدها حوالي 20454 حرفي موزعين بين مختلف الأنشطة كما هو مبين في الجدول التالي:

## الجدول رقم (04): عدد المناصب المستحدثة حسب فروع النشاط بتيبازة لسنة 2021.

الرقم	فروع النشاط	عدد الحرفيين	النسبة المئوية
01	الصناعة التقليدية الفنية	7625	% 37.28
02	الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	3472	% 16.97
03	الصناعة التقليدية للخدمات	9357	% 45.75
المجموع		20454	% 100

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية تيبازة، الموقع: <https://tipaza.mta.gov.dz>)

## ❖ عدد الحرفيين المسجلين والمشطوبين:

عرف قطاع الصناعة التقليدية والحرف تذبذبا ملحوظا في ممارسة الحرف في فترة الوباء كوفيد-19 وهذا بسبب اجراءات الحجر الصحي وحالة الغلق التي عرفتها البلاد حيث بلغ عدد المسجلين الإجمالي حوالي 660 مسجل لسنة 2021، بينما الذين تخلوا عن نشاطهم حوالي 297 حرفي، والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (05): عدد الحرفيين المسجلين والمشطوبين من سجل الصناعة التقليدية والحرف بتيبازة لسنة 2021

إلى غاية (2021/10/31)

الرقم	فروع النشاط	المسجلون	المشطوبون
01	الصناعة التقليدية الفنية	237	74
02	الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	76	33
03	الصناعة التقليدية للخدمات	347	190
المجموع		660	297



المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية تيبازة، الموقع: <https://tipaza.mta.gov.dz>)

**2.2.3 منتجات الصناعة التقليدية بالولاية:** وتتمثل فيما يلي: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية تيبازة،

الموقع: <https://tipaza.mta.gov.dz>)

**أ- نسيج الزرابي:**

لا يمكن الحديث عن النسيج في تراثنا دون ربطها بالمرأة، فهما عنصران مرتبطان بشدة فنجد أن هذه الحرفة تبدع فيها أنامل سحرية للمرأة، حيث تركز ألوان وأشكال تزيينية تستلهمها من تراثنا الوطني الزاخر، فنجد أن النسيج ليس حرفة بسيطة وإنما هدف بحد ذاته يشهد على تاريخ شعب بكامله وأكثر من ذلك يتوفر على طقوس خاصة به، فالقطعة المنسوجة تعتبر وسيلة من خلالها يتم انتقال الذاكرة الجماعية والحفاظ عليها. فبولاية تيبازة تنتوع الزرابي بين الزربية الشرشالية، الزربية الشنوية وغيرها، التي تشتهر بها حرفيات وحرفيي المنطقة، لاسيما الحرفية تين فتحة الناشطة في مجال النسيج والزرابي بولاية تيبازة والتي اختيرت سنة 2019 للفوز بالجائزة الوطنية الخاصة بنشاط العمل على النسيج.

**ب- صناعة التدرية:**

كما يطلق عليها صناعة "السلالة" فهي أعرق الصناعات التقليدية والحرفية، التي تركز على صنع قطع مضفورة بواسطة ذروع وسيقان؛ الذين يشكلون الخوص والخيزران وغيرها، والتي لا يزال أبناء مدينة القليعة يتوارثونها أبا عن جد ويمارسونها بحداقة وإبداعية، حيث تتفنن أنامل أيديهم في صنع شتى أشكال وأنواع السلال والأثاث المنزلي حيث تنتوع الأشكال والنماذج.

**ج- صناعة الخزف الفني والفخار:**

الفخار التقليدي من أهم الصناعات التقليدية والحرف اليدوية العريقة المتوارثة عبر الأجيال، حيث تعتبر ولاية تيبازة رائدة في هذا النشاط، وتمكنت هذه الحرفة اليدوية المعروفة التي تركت بصماتها عبر العصور على الموروث الحضاري والثقافي التقليدي لمعظم الحضارات والشعوب من الاستمرار والصمود في وجه التكنولوجيا الصناعية الحديثة، ويمتاز الخزف الفني بطابعه الخاص من حيث الألوان والأشكال والرسوم وتقنيات حديثة، وقد مس فن الخزف الفني مند القدم مناطق الشمال الجزائري، نتيجة للتأثيرات من بينها التأثير الروماني، الأندلسي والعربي، إن صناعة الفخار تغطي للخزف الفني تقنيات عديدة ولكن نستطيع القول أن الخزف الفني هي طريقة صنع نبيلة.

**د- الطرز واللباس التقليدي:**

يقدم العاملون في الطرز والحرفيات نماذج تقليدية من عمق الأصالة وتفرض أسلوبهم وبصماتهم، هذا النشاط الذي يمارس عادة في البيوت، له تقاليده وخصوصياته ويعتبر رمز للباقة والدقة والجدية، حيث تصنع الحرفيات ألبة تقليدية مطرزة في أشكال مختلفة أبرزها الشبكة والنايل (غرزة لحساب).

**3.2.3 ترقية منتجات الصناعة التقليدية:** وذلك من خلال: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية تيبازة،

الموقع: <https://tipaza.mta.gov.dz>)

**أ- تنظيم التظاهرات والصالونات:**

بهدف خلق فضاءات لتسويق منتجات الصناعة التقليدية والتعريف تقوم مصلحة الصناعة التقليدية بمديرية السياحة والصناعة التقليدية بالتنسيق مع غرفة الصناعة التقليدية والحرف وبعض الهيئات الفاعلة بالولاية وفي عدة مناسبات: وطنية ودينية بتنظيم تظاهرات وصالونات الصناعة التقليدية في مختلف الحرف التقليدية الفنية ومن ثم إعطاء فرصة تسمح للحرفيين للالتقاء فيما بينهم للتبادل في الخبرات، وقد عدد التظاهرات المنظمة لسنة 2021 حوالي 08 تظاهرات وعدد الحرفيين المشاركين في التظاهرات 176 حرفي مشارك.

ومن أهم المعارض والصالونات المنظمة من طرف القطاع:

- معرض الاحتفال بالسنة الأمازيغية الجديدة " يناير"؛
  - معرض الاحتفال باليوم العالمي للمرأة المصادف لـ 08 مارس 2021؛
  - بمناسبة شهر رمضان " معرض ريحة رمضان"؛
  - معرض تنشيط موسم الاصطياف؛
  - معرض الصناعة التقليدية على هامش الاحتفالية اليوم العالمي للسياحة يوم 27 سبتمبر 2021؛
  - معرض خاص بالمرأة الحرفية احتفالا باليوم العالمي للمرأة الريفية؛
  - معرض للصناعة التقليدية لذكرى مظاهرات 17 أكتوبر 1961، وإحياء للمولد النبوي الشريف المصادف لـ 19 أكتوبر 2021؛
  - معرض اليوم الوطني للحرفي يوم 09 نوفمبر 2021.
- ب- نقاط البيع لمنتجات الصناعة التقليدية:**

تتوفر الولاية على فضاءات ومساحات خاصة لعرض وبيع منتجات الصناعة التقليدية تتمثل في:

- أروقة العرض التابعة لغرفة الصناعة التقليدية والحرف، ومحلات الحرفيين الموجودة على مستوى دار الصناعة التقليدية بميناء تيبازة؛

- شارع المشاة بمدينة تيبازة، الواقع في قلب الأطلال الأثرية للمدينة أين يتدفق العديد من السياح إلى هناك خلال العطل الصيفية لتناول الغذاء أو لمجرد التنزه، لوجود عدد كبير من المطاعم وكذا بعض محلات بيع التحف ومحلات الحرفيين المحليين بالإضافة إلى نقاط بيع المنتجات التقليدية والتذكارية؛
- تنظيم نقاط عرض وبيع المنتجات التقليدية خلال فترة موسم الاصطياف بالموانئ، بمحاذاة الشواطئ وكذا الساحات العمومية؛

- تنظيم المعارض والتظاهرات التي تقام داخل الولاية في مختلف المناسبات وخلال فترة موسم الاصطياف.

ج- هياكل دمج الصناعة التقليدية: وتتمثل في ما يلي:

#### ❖ دار الصناعة التقليدية:

- يتواجد هذا المبنى بشارع ميناء تيبازة، خصص منها أربع محلات كمكاتب إدارية لفائدة غرفة الصناعة التقليدية والحرف، وتم منح ثلاثة عشر محل للحرفيين والحرفيات في صيغة إيجار، وفضاء بيع على مستوى البهو تشرف على تسييره الغرفة، يكتسي هذا المشروع أهمية بالغة بالنسبة للحرفيين حيث يعمل على:
- توفير فضاءات عديدة لبيع وعرض المنتجات التقليدية بمختلف أنواعها؛
- توفير مناخ مناسب لجميع حرفيي المنطقة لإقامة معارض منتوجاتهم والاستفادة من فرص التكوين في مجالات ذات الصلة بالصناعة التقليدية، الإنتاج والتسويق وكذا تنظيم لقاءات وأيام دراسية في مجال الحرف والصناعة التقليدية، مع إقامة فضاء للاجتماع ولقاء الحرفيين.

#### ❖ مركز دمج الزرابي التقليدية:

- تتم عملية دمج الزرابي التقليدية على مستوى مركز الدمج التابع لغرفة الصناعة التقليدية والحرف المتواجد ببلدية شرشال بشارع فلسطين، الذي يعطي للحرفي المختص في ميدان نسيج الزرابي التقليدية فرصة الحصول على ضمان نوعية منتجاته وجودتها، والهدف من هذه العملية إعطاء دمغة للزرابي التقليدية وبالتالي تسهيل عملية ترويجها سواء محليا أو دوليا، ويلجأ الحرفيين الناشطين في ميدان الزرابي من مختلف ولايات الوسط لهذا المركز قصد إعطاء دمغة لزرابيهم وبالتالي تسهيل عملية ترويج منتوجهم التقليدي سواء محليا أو دوليا، ويوضح الجدول التالي عدد الزرابي المدموغة من سنة 2009 إلى سنة 2020 بمركز الدمج بتيبازة:

## الجدول رقم (06): عدد الزرابي التي تم دمجها منذ بداية استغلال مركز الدمغ بتيبازة (2009 - 2020)

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014
العدد	05	21	23	100	146	136
السنوات	2015	2016	2017	2018	2019	2020
العدد	105	69	127	49	15	15
المجموع	811					

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية تيبازة، الموقع: <https://tipaza.mta.gov.dz>)

## 4.2.3 التحفيزات المقدمة من طرف قطاع الصناعة التقليدية والحرف: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية

تيبازة، الموقع: <https://tipaza.mta.gov.dz>)

## أ- دعم الصناعات التقليدية والحرف من خلال الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية:

عن تجربة الدعم من الصندوق في السنوات السابقة أثبتت من جهة وجود فئات محتاجة فعلا للدعم، وإن الكثير من البرامج التي مولها الصندوق قد آتت بعض ثمارها، فقد استفاد 45 حرفي من هذه العملية في مختلف نشاطات الصناعة التقليدية الفنية بمبلغ إجمالي يقدر بـ 17.338.963,02 دج وذلك سنتي 2014 و2015، ولم تتواصل عملية الدعم بعدها بسبب العجز المالي الذي شهدته البلاد آنذاك.

## ب- برنامج 100 محل مهني:

برنامج 100 محل ذات الطابع الحرفي والمهني بكل بلدية، لفائدة الشباب ذوي المشاريع الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و50 البطالين أو الحاصلين على شهادة التأهيل من أجهزة ترقية التشغيل، أو الحاصلين على بطاقة الحرفي وقدر عدد الحرفيين المستفيدين من المحلات المهنية لسنة 2021 حوالي 33 مستفيد من أصل 407 مستفيد إجمالي، والهدف من هذه العملية:

- تطوير وتوسيع نشاطات الصناعة التقليدية؛
- توزيع نشاطات الصناعة التقليدية والحرف على كافة مناطق الولاية؛
- إعطاء الفرصة للحرفيين وأصحاب المؤسسات المصغرة لممارسة نشاطاتهم وتسويق منتوجاتهم التقليدية.

## ج- الجائزة الوطنية للصناعة التقليدية:

الجائزة الوطنية للصناعة التقليدية هي مسابقة تنظمها الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية على هامش اليوم الوطني للصناعة التقليدية المصادف للتاسع من شهر نوفمبر من كل سنة، تخص جميع الحرفيين

الناشطين في ميدان الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية وهذا قصد تشجيع الحرفيين المتميزين وحثهم على الإبداع وخلق روح المنافسة.

وفي إطار التحضير للجائزة الوطنية للصناعة التقليدية لسنة 2021 في طبعها التاسعة عشر تم اتخاذ الإجراءات التالية:

- إنشاء اللجنة الولائية المكلفة بالانتقاء المحلي للجائزة الوطنية برئاسة مديرة السياحة والصناعة التقليدية؛
- إعلام جميع الحرفي الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية للمشاركة في المسابقة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة في حصة إذاعية حول الموضوع والإعلان على مستوى دوائر الولاية التي تعرف إقبال الحرفي عليها؛
- استقبال المنتوجات المشارك بها من طرف غرفة الصناعة التقليدية والحرف، ودعوة أعضاء اللجنة للانتقاء المحلي لأحسن منتج؛
- القيام بعملية الانتقاء المحلي بدار الصناعة التقليدية بحضور أعضاء اللجنة الولائية للانتقاء منتجات الصناعة التقليدية.

كما شارك في هذه العملية 14 حرفي بـ 16 منتج تقليدي يخص نشاطات الخزف الفني والتحف الفنية، النقش على الخشب، سلالة وتدريّة، ألبيسة تقليدية، صناعة الجلود والزرابي التقليدية.

#### د- التكوين وتحسين مستوى الحرفيين:

من أجل تحسين مستوى التمهين، نظم القطاع خلال سنة 2021 إلى ما يقارب 150 دورة تكوينية، استفاد منها أزيد من 2300 حرفي، إلى جانب إدماج 1200 متربص من فئة الشباب في ورشات تابعة لحرفيين لتحسين مهارات التمهين في مختلف نشاطات الصناعة التقليدية والحرف. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2021)

#### 5.2.3 المجهودات التي قام بها القطاع لاحتواء جائحة كورونا: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية تيبازة،

الموقع: <https://tipaza.mta.gov.dz>)

أثرت قيود وإجراءات الإغلاق بسبب فيروس كورونا بصفة مباشرة على قطاع الصناعات التقليدية بشكل كبير من حيث الإجراءات المتبعة ومساهمة هذه الصناعة في الاقتصاد الوطني كآلاتي:

#### أ- العمليات المترتبة عن الحجر الصحي:

- منحة التضامن (منحة 30.000 دج) لفائدة الحرفيين المتضررين من تدابير الوقاية من وباء كورونا، تخص أصحاب المهن المتضررة؛ المنخرطين في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء فقد بلغ عدد الملفات المودعة 1755 حيث تم استعادة 807 حرفي منها.

#### ب- صناعة الأقمعة الواقية:

- قامت الغرفة بصناعة ما لا يقل عن 449300 كمائة بالتنسيق مع الحرفيات والجمعيات هذه المبادرة تندرج في إطار مساهمة قطاع السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي في جهود التصدي لجائحة كورونا، حيث وجهت هذه الكمادات للبيع بأسعار رمزية تكون في متناول الجميع؛

- فيما يخص الأقمعة الواقية الممنوحة مجانا كهبة تضامنية لقطاع التربية لفائدة التلاميذ الممتحنين لاجتياز الامتحانات في ظروف وقائية ما لا يقل عن 21000 قناع واق، وقد جاءت هذه العملية بعد إبرام اتفاقية بين غرفة الصناعة التقليدية والحرف واتصالات الجزائر، بهدف اقتناء ماكينات خياطة لصالح الغرفة ولحرفيات المشاركات في العمل التطوعي.

#### 4. الخاتمة:

تعد الصناعات التقليدية مظهرا من مظاهر الحضارة بل هي وسيلتها الأولى للتعبير عن ثقافة وأصاله المجتمع، وقد انبثقت الصناعات التقليدية من البيئة المحلية وارتبطت بها ارتباطا وثيقا، اتخذت حرفة ومصدرا للعيش لكثير من أفراد المجتمع، وهي تمتاز بأنها تراث حضاري يجسم المظاهر الحياتية والمراحل الحضارية لأي مجتمع نشأت فيه، فهي أحيانا تمثل تعبير عن سلوكيات المجتمع التي انبثقت عنه المواهب التي ابتكرها، وأحيانا أخرى تأتي في لوحات فنية تأخذ مكانا بارزا في رغبات الناس، ويظهر ذلك في منتوجات الصناعة التقليدية على الحجر أو الفخار أو على الخشب والجلود والمعادن وغيرها.

كما تتميز الجزائر بالعديد من أنواع المنتوجات التقليدية التي تعبر على هوية وتاريخ المجتمع الجزائري العريق مثل: صناعات الزرابي والفخار وكذا الحلبي والنسيج، ويعتبر الحرفي هو العامل الرئيسي لاستمرار هذه الصناعات التقليدية، كما تعد الصناعات التقليدية والحرف اليدوية من الصناعات الإبداعية التي تتجلى فيها المهارات والإبداعات الفنية والجمالية للصناع والحرفيين التقليديين، وتسهم بدور فعال في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات، وتحظى باهتمام متزايد في السياسات العمومية والبرامج القطاعية، بوصفها من أهم القطاعات الإنتاجية، واعتبارا للأدوار الإنمائية التي يؤديها القطاع من خلال توفيره لفرص العمل، وبخاصة في أوساط النساء والشباب وذوي الاحتياجات الخاصة، ولدوره في محاربة الفقر، وحفظ التراث وتعزيز الهوية.

**1.4 النتائج:** من خلال هذه الدراسة يمكن استخلاص النتائج التالية:

- توجد العديد من منتجات الصناعة التقليدية تتوزع على مناطق الوطن وتشكل طبوعا ثقافية متنوعة مما يساهم في ترقية السياحة المحلية والوطنية؛
- يساهم قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تحقيق التنمية الاقتصادية ومكافحة ظاهرة الفقر خاصة في المناطق الريفية وتمكين المرأة اقتصاديا؛
- أطرت الدولة الصناعة التقليدية والحرف من خلال العديد من الهيئات والمؤسسات، بالإضافة إلى إطلاق إجراءات تحفيزية مختلفة من خلال وسائل الدعم المالية والجوائز، وتكريس اليوم الوطني للحرفي كدليل لاهتمامها بهذه الصناعة.

**2.4 التوصيات:** يمكن صياغة جملة من التوصيات كالاتي:

- تعزيز مجال التسويق للترويج المنتج التقليدي بتنظيم تظاهرات وطنية ومحلية تخصيص فضاءات لذلك والمشاركة في التظاهرات الدولية وكذا تنظيم الصالون الدولي للصناعة التقليدية؛
- إعداد منصات رقمية ووضعها في متناول الحرفيين لتسويق المنتج الحرفي، وكذا مساعدتهم في انشاء متاجر الكترونية؛
- تشجيع الإبداع والابتكار في أوساط الصناع والحرفيين التقليديين؛
- إعادة بعث الأنشطة الحرفية المهدة بالزوال كصناعة النحاس، الجلود، الفخار، النسيج والحلي التقليدية؛
- تشجيع المقاولاتية والعمل العائلي وترقية مساهمة المرأة في هذا النشاط؛
- إعداد استراتيجية وطنية وخارطة طريق خاصة بترقية الصناعة التقليدية والحرف شاملة ومتكاملة ومدمجة لجميع الفاعلين والفروع في القطاع؛
- وضع وتطبيق سياسات وبرامج دعم حقيقية من شأنها أن تقوم بتحسين الظروف المهنية والمعيشية للحرفيين الجزائريين؛
- إتاحة المعلومات والمعطيات الإحصائية في مجال الصناعة التقليدية وإعداد الحصائل الثلاثية والسنوية لنشاطات الصناعة التقليدية؛
- تفعيل دور التمثيليات الدبلوماسية في الترويج لمنتجات الصناعة التقليدية؛
- تعزيز دور غرف الصناعة التقليدية والحرف الولائية في الترويج للصناعة التقليدية والحرف؛
- تسجيل حقوق الملكية الفكرية لمنتجات الصناعة التقليدية والحرف لدى هيئات حماية الملكية الفكرية وحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

## 5. المصادر والمراجع:

1. CNRPAH. (16 ماي، 2021). *الصناعة التقليدية للنحاس بمدينة قسنطينة*. تم الاسترداد من: <https://cnrpah.org/pci-bnd/index.php/10-photos/18-tortor-cursus-pellentesque-vehicula-fusce>
2. الإذاعة الجزائرية. (25 ماي، 2022). *استحداث أكثر من مليون منصب شغل في قطاع الحرف والصناعات التقليدية*. تاريخ الاسترداد: 2022 جويلية، 25، من <https://news.radioalgerie.dz>
3. الأمر رقم 01/96. (10 يناير، 1996). *الأمانة العامة للحكومة*. الجزائر: الجريدة الرسمية رقم 03 الصادرة في: 1996/01/14. تاريخ الاسترداد: 2022 جويلية، 25، من <https://www.joradp.dz/FTP/Jo-Arabe/1996/A1996003.pdf>
4. الحاجة قبائلي، وليد شرارة، ويمينة بودرينة. (بلا تاريخ). *أسلوب دعم الصناعات التقليدية والحرفية دراسة حالة المؤسسات المتوسطة والصغيرة بالجزائر*، ص. 06، الموقع: <http://e-bib>
5. المديرية العامة للضرائب. (25 أبريل، 2018). *المزايا الجبائية الممنوحة للحرفيين التقليديين*. تاريخ الاسترداد: 01 جويلية، 2022، من <https://www.mfdgi.gov.dz/index.php/ar/vos-avantages-fiscaux-ar>
6. جلييلة بن العمودي. (2012). *استراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2003-2010* دراسة حالة تطوير نظام إنتاج محلي "SPL" بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تقرت. مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، ص ص. 36-41. جامعة ورقلة، الجزائر.
7. خالد محمد متولي. (2017). *الصناعات التقليدية والتنمية بالوطن العربي جمهورية مصر العربية نموذجا. المؤتمر الدولي الثاني: التنمية المستدامة للمجتمعات بالوطن العربي " دور الثقافة والتراث والصناعات الإبداعية والسياحة والعلوم التطبيقية في التنمية المستدامة"*، (الصفحات 04-05).
8. شاهين بن محمد بن علي البلوشي. (2016). *المهن والحرف والصناعات الشعبية في بلوشستان*. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي.
9. شكري بن زعرور. (2014). *تجربة الجزائر في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف*. شبكة الألوكة.
10. شكري بن زعرور. (بلا تاريخ). *التدخل لتحسين أدوار ونتائج قطاع الحرف اليدوية في الجزائر: التطلع إلى المستقبل، وتحديد عناصر الممارسة الفعالة*. تاريخ الاسترداد: 2022 جويلية، 25، من [https://mpr.aub.uni-muenchen.de/112833/1/MPRA\\_paper\\_112833.pdf](https://mpr.aub.uni-muenchen.de/112833/1/MPRA_paper_112833.pdf)
11. غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية الطارف. (بلا تاريخ). *اليوم الوطني للحرفي*. تاريخ الاسترداد: 2022 جويلية، 20، من [https://www.cam36.com/?page\\_id=34](https://www.cam36.com/?page_id=34)
12. مديرية السياحة والصناعة التقليدية تيبازة. (بلا تاريخ). *صناعتنا التقليدية*، تاريخ الاسترداد: 15 جويلية، 2022، من <https://tipaza.mta.gov.dz>
13. مرسوم تنفيذي رقم 04-313. (22 سبتمبر، 2004). *المتضمن إحداث الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية*. (المادة 03)، ص ص. 10-11. الجزائر: الجريدة الرسمية عدد 62 بتاريخ 26 سبتمبر 2004، تاريخ الاسترداد: 25 جويلية، 2022، من <https://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2004/A2004062.pdf>
14. مرسوم تنفيذي رقم 08-301. (24 سبتمبر، 2008). *يحدد كفاءات تسير حساب التخصيص الخاص رقم 302-066 الذي عنوانه: الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية*. (المادة 02)، ص. 05. الجزائر: الجريدة



- الرسمية عدد 56 بتاريخ 28 سبتمبر 2008، تاريخ الاسترداد: 25 جويلية، 2022، من <https://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2008/A2008056.pdf>
15. مرسوم تنفيذي رقم 18-69. (13 فبراير، 2018). يحدد شروط منح جوائز الصناعة التقليدية والحرف وكيفيات ذلك. (المادة 02)، ص ص. 04-05. الجريدة الرسمية عدد 11 بتاريخ 21 فيفري 2018، تاريخ الاسترداد: 25 جويلية، 2022، من <https://www.joradp.dz/FTP/JO-ARABE/2018/A2018011.pdf>
16. مرسوم تنفيذي رقم 97-100. (29 مارس، 1997). يحدد تنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف وعملها. (المادة 5)، ص ص. 17-18. الجزائر: الجريدة الرسمية عدد 18 بتاريخ 30 مارس 1997، تاريخ الاسترداد: 25 جويلية، 2022، من <https://www.joradp.dz/FTP/Jo-Arabe/1997/A1997018.pdf>
17. مرسوم تنفيذي رقم 97-273. (21 يوليو، 1997). يحدد شروط منح جوائز الصناعة التقليدية والحرف وكيفيات ذلك. (المواد 03، 04 و05)، ص ص. 22. الجزائر: الجريدة الرسمية عدد 48 بتاريخ 28 جويلية 1997، تاريخ الاسترداد: 25 جويلية، 2022، من <https://www.joradp.dz/FTP/Jo-Arabe/1997/A1997048.pdf>
18. مرسوم تنفيذي رقم 97-390. (19 أكتوبر، 1997). يتضمن شروط تسليم علامات النوعية والأصالة ودمج منتجات الصناعة التقليدية وكيفياتها وشكلها. (المواد 03-05)، ص ص. 14. الجزائر: الجريدة الرسمية عدد 69 بتاريخ 22 أكتوبر 1997، تاريخ الاسترداد: 25 جويلية، 2022، من <https://www.joradp.dz/FTP/Jo-Arabe/1997/A1997069.pdf>
19. وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية. (بلا تاريخ). *مدونة أنشطة الصناعة التقليدية والحرف*. الجزائر. تم الاسترداد: 10 جويلية، 2022، من <https://www.mta.gov.dz>
20. وكالة الأنباء الجزائرية. (26 أبريل، 2021). تاريخ الاسترداد: 20 جويلية، 2022، من <https://www.aps.dz/ar/economie>
21. وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي. (بلا تاريخ). السياسة الوطنية للتشغيل. تاريخ الاسترداد: 15 جويلية، 2022، من: <https://www.mtess.gov.dz>
22. ANQUETIL، J. (1984). La préservation et le développement de l'artisanat utilitaire et créateur dans le monde contemporain. *consultation d'experts sur « La préservation et le développement de l'artisanat dans le monde contemporain»*، (pp. 3 -7). Rio de Janeiro. website: [https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000060893\\_fre](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000060893_fre)
23. Unido. (2005). *Creative industries and micro and smale scale entreprise development a contribution to poverty*. Vienna Austria. website: [https://www.unido.org/sites/default/files/2009-03/69264\\_creative\\_industries\\_0.pdf](https://www.unido.org/sites/default/files/2009-03/69264_creative_industries_0.pdf)